كوني واضح تقرأ على اللوحة نفسها مقطعا شهيرا من أناشيد العاصفة :

والطفل ان قتلوا أبوه/

واجب علينـا نحضنـه

والبيت يالـلـي يهدموه/

واجب علينـا نعمره .

تضم المدرسة سبعة أجنحة أطلق على كل جناح اسما لمدينة فلسطينية ، وأصبح يطلق على ساكنيه اسم شعب هذه المدينة . فهناك شعب نابلس ، وشعب طبريه والرمله والقدس وحيفا والناصرة.. وذلك ليبقى بين الطفل وبلاده علاقة يومية ، اذ يعيش معها في ما تعطيـه « فشعب نابلس » — طابق نابلس — يجني ثمر ما يزرع ، وهكـذا بالنسبة الى كل طابق .

كما ويشرف الهلال الاحمـر الفلسطيني علـى الاطفال ، ويزور مندوبـو الهلال الاحمر هـذه المدرسة مرة كل اسبوع .

واذا كان لي من كلمة أخيرة أقولها ، فهي ان المؤسسة كانت تضم — كما قلت — ١٥٠ طالبا فأصبحت بعد أن تسلمتها حركة فتح ، تضم حوالي ٥٠٠ طالب .

والى جانب الدروس والمطالعة ، هناك فرقة الكشاف ، وفرقة الرقص والتمثيل التـي مثلت المدرسة في الصيف الماضي في المانيا الشرقية . ويشهد النشاط الفني حاليا تطورا أساسيا نتيجة توسيع قاعـدة التدريب واضافـة الموسيقـى والكورال . وتستطيع مستقبلا هذه النشاطات رفع اسم المدرسة عاليا وخلق جو فني فلسطيني ثوري مستمر التطور .

وأستطيع القول ان هذه هي المدرسة الوحيدة التي تنفرد بتربية وطنية فلسطينية ثورية . فالطالب يعرف بلاده شبرا شبرا ويحبها ويعتز بها ، برغم بؤسه .

دار الفتى العربي

بعد فترة عمل استغرقت عامين وجد عدد من الاختصاصيين الفلسطينيين من خبراء وأدباء بأن أكثر أنماط الادب حيوية وامتلاء بالصور الحسية الموحية للاطفال وأقواها جاذبية لهم ومتعة هو « القصة » .

فالقصة تستهوي الطفل في سن مبكرة جدا ، فهو يصغي الى أحاديث أمه وجدته منذ الثانية والنصف من عمره ، وتظل متعة الاستماع الى القصص نامية في نفسـه حتى ما بعد مرحلـة المراهقة . « فالقصة « نمطا » كتابيا قادرا على نقل المعرفة التاريخية للاطفال ، كما انها أقدر ألوان الادب على توحيد الاتجاهات المرغوب فيها لديهم ، وترسيخ القيم المعنوية ، وذلك عن طريق استثارة مشاركتهم العاطفية للنماذج من السلوك الانساني العربي التي تقوم بتقديمها وللمـواقف الانسانية العربية التي تصورها »(٧).

هناك اذن مؤشرات تقود الى تحديد الخطوط العريضة لمكتبة الطفل العربي والطفل الفلسطيني خاصة ، سواء من ناحية الشكل ، او المضمون ، أو الفن . اذ لا يمكن ان نصور لهم عالما وهميا يعيشون في وهم الانتصار عليه بالصدفة ، كما هو سائد في كتب الاطفال في العالم العربي . وقد قمت بنفسي في قسم التربية في مركز التخطيط بدراسة حول اوضاع القصص الموجودة في الوطن العربي فوجدت ان مجموعة كبيرة من هذه القصص هي قصص أجنبية مترجمة تتعلق بالسحر والاساطير والبطولات الفردية والجن والمغاريت . كما تركز معظم هذه القصص على حياة افراد ومشاكل الافراد ومغامراتهم ، وهي نادرا ما تهتم بمشكلة جماعة او شعب او مجتمع ما .

كما ان معظم هذه القصص تنزع الى تبسيط المشاكل التي يواجهها الانسان واختصارهـا بمشكلتي الاثراء والزواج السعيد . وحتى هاتان المشكلتان تعالجان بشكل سطحي وسهل يجعـل الطفل يعتقد ان مشاكل الحيـاة تحل ببساطة وسهولة أو بسحر او بقوة خارجة عن ارادته . كما تحتوي معظم هذه القصص على نزعة طبقية عميقة ، فهي تركز على أفضلية طبقة معينة مـن المجتمع ، وهي طبقة الملوك والامراء والنبـلاء والعائلات الكريمة .

ان هذه الافكار التي ترسخ الطبقية الاجتماعية ضارة بالاطفال ويجب محاربتها لانها افكار سلبية تؤدي الى احداث شعور بالنقص والعجز عنـد الاطفال الذين لا ينتمون الى الطبقات العليـا . الا ان هناك جزءا صغيرا من هذه القصص يحتوي عـلى افكار ايجابيـة وجيدة كالاهتمام بالفولكلور